كَلِمَةٌ توجيهِيّةٌ لسماحةِ السيد مُحَمّد باقر السيستَاني ، دامَت إفاضاتُه ، بمناسبةِ التعطيلِ الصَيفي لطلبَةِ العِلْم :

كَلِمَةٌ توجيهِيّةٌ لسماحةِ السيد مُحَمّد باقر السيستَاني ، دامَت إفاضاتُه ، بمناسبةِ التعطيلِ الصَيفي لطلبَةِ العِلْم :

أوصيكُم أيّها الإخوةُ ونفسي : بمزيدٍ من الاهتمام بالقُرآنِ الكريم ، الثقل الأكبر ، الذي جعله اللهُ تباركَ وتعالى في هذه الأمّة ، وهو الرسالة الخالدة الأخيرة للإنسان ، وقد ضمّنه مَعالمَ الدينِ وتعاليمَه ، وشرحَ فيه المَسيرةَ الصحيحةَ والراشدةَ للإنسان.

وهذه الرسالة هي خلاصةُ الرسالاتِ الإلهيّةِ ، وهي النبراسُ والضِياءُ للإنسانِ في هذه الحياة.

و هي التي تُثبِتُ رسالةَ النبي الأكرم (صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم) أي -كونه رسولاً من خلال ما اشتملت عليه مِن دلائل بيّنات مِن جوانب موضوعيّة وتاريخيّة خلّدها هذا النصّ القُرآني .

وعلى كُلّ مؤمنٍ أن يَهتمّ بهذه الرسالة ، ولعلّ ذلك بالنسبة إلى أهل دُعَاةِ الدينِ إلى اللهِ قد يكون أشبهَ بالفرضِ العَينِ ، لأنّ هذه الرسالةَ هي الأساسُ في تعليم الدين .

وليس مِن المعقول أن يُريدَ الإنسانُ أن يقفَ على الدينِ ويَعرفه ولا يَهتمّ بهذه الرسالة ، ففي الدراسات الأكاديميّة مثلاً إذا كانت هناك عناية بمعرفة موقفِ شخصٍ عالمٍ في شيء ما افتراضاً كأرسطو وسيبويه أو غيره ، وله كتابٌ إذا أرادوا أن يستنتجوا أفكاره فأوّل شيءٍ يستندون إلى كتابه ، وإذا كان له تلاميذ ومُتعلّمون فيقع ذلك في الرتبة الثانية بطبيعة الحال .

ولذلك فإلمام طلبةِ العِلْمِ بشكل خاص بالقُرآن الكريم واهتمامهم بتلاوته وفَهمه وتدبّره ، كما كان عليه جماعة مِن المُسلمين في العصر الأوّل في عصر النبي (صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم) يعني وكما قلتُ أشبه بالواجبِ .

إنّني أوصي نفسي وإيّاكم جميعاً : بمزيدِ الاهتمامِ بالقُرآنِ والتدبّرِ فيه والاهتمام بحفظه ممّا يتيسّر تدريجاً ، وأن يقرأ كلّ إنسانٍ في خلواته بخشوعٍ وتدبّرٍ وبما يتيسّر له .

فالاهتمامُ بالقُرآنِ مُهمٌّ للغاية أيُّها الإخوة في الدين ، وهو الثقل الأكبر ، وهذا الكتابُ هو المُعلِّم الأوّل للنبي (صلّى اللهُ عليه وآله) ولأهلِ البيت (عليهم السلام) الّذين كانوا يَلتجئون إليه عند الشدائدِ في آناءِ الليلِ وأطرافِ النهارِ ، ويُثبّتون به أنفسَهم ويُصَبّرونها عند الابتلاءَات .

فالمقصود : الالتفاتُ إلى مكانةِ هذا الكتابِ الحكيم وإيلائه بعض حقّه

الثلاثاء - الخامس مِن ذي القعدة الحَرَام ، 1440 هجري .